الدرس الثامن

أَبَرُّ والديَّ

تمهيد:

برّ الوالدين من أعظم الأعمال وأحبها إلى الله، وهو خلق الأنبياء، ودأب الصالحين ودليل على صدق الإيمان، وكرم النفس، وحسن الوفاء. عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: « سألتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-: أي الأعمالِ أَحَبُّ إلى الله؟ قال: الصلاةُ على وقتها قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: ثُمَّ بِرُّ الوالدين قُلتُ: ثُمَّ أي؟ قال: ثُمَّ الجهادُ في سبيلِ الله »[1].

١- أقارن بين برّ الوالدين وعقوقهما.

وجه المقارنة	البر	العقوق
التعريف	الإحسان إليهما في القول والفعل.	كُل قول أو فعل يتأذى بهِ الوالد من ولده، ما لم يكن شركًا، أو معصية.
الحكم	واجب.	حرام ويعد من أكبر الكبائر.
أثره	سبب لدخول الجنة.	التعرض لسخط الله -عز وجل- وعدم قبول الطاعات.
	طول العمر.	قصر العمر وانتزاع البركة منه.
	سعة الرزق.	التعرض للفقر والفاقة.
	مغفرة الذنوب والنجاة من المصائب وتفريج الكروب.	الذلة والمهانة.
	سبب في حصول بر الأبناء.	سبب في حصول عقوق الأبناء.

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال.

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[1]. أستنتجُ مع زملائي علاقة الإحسان للوالدين بعبادة الله تعالى، ثم أسجل العلاقة.

نشاط ١


مهارة الاستنتاج

.....

الاقتران؛ عبادة الله وتوحيده مقرونة بالإحسان الى الوالدين

.....

٢- أستنبط من الأدلة الشرعية حق والدي ونوعه.

الدليل الشرعي	حق والديَّ	نوع الحق
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[2].	تقديم أمرهما وطلبهما ما لم يكن فيه معصية لله.	عملي
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾[3].	الإنفاق عليهما.	عملي
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾[4].	عدم التضجر منهما ومخاطبتهما بأحسن الحديث.	قولي
﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ... ﴾[5].	ملاطفتهما وإدخال السرور عليهما.	قولي وفعلي
﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[6].	الدعاء لهما.	قولي
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلًا قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن أبي مات وترك مالًا، ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: نعم»[7].	التصدق عنهما.	عملي

(١) سورة الإسراء: ٢٣.
(٢) سورة لقمان: ١٥.
(٣) سورة البقرة: ٢١٥.
(٤) سورة الإسراء: ٢٣.
(٥) سورة الإسراء: ٢٤.
(٦) سورة الإسراء: ٢٤.
(٧) صحيح مسلم كتاب: الوصية باب: وصول ثواب الصدقات إلى الميت.

نشاط ٢ أ - أوَجِّه نصيحة لمن يحتفلون بيوم الأسرة مبينًا سَبقْ الإسلام في رعاية الأسرة وحفظ حقوقها.

مهارة التعبير

أمر الإسلام ببر الوالدين حفاظاً على الأسرة ولا يقتصر ذلك على يوم بعينه فالمسلم بار بوالديه طوال حياته

نشاط ٢ ب- أقدم مع زملائي أفكارًا عملية مميزة إلى الشاب خالد الذي يريد أن ينال رضا الله ببر والديه.

مهارة العصف الذهني

التصدق عنهما - الإنفاق عليهما - تقديم أمرهما وطلبهما ما لم يكن معصية

٣- أَخُصُّ أمي بمزيد من البرّ والإحسان.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: « مَنْ أَحقُّ الناس بحسن صحابتي؟، قال: (أُمُّكَ) ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال ثُمَّ: (أُمُّكَ)، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال ثُمَّ: (أُمُّكَ)، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: (ثُمَّ أبوك) »[١].



(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: بر الوالدين وأنهما أحق به.

نشاط ٣ أبحث في سورة لقمان عن آية تبين سبب اختصاص الأم بمزيد من البرّ والإحسان.

مهارة الاستدلال

بسبب المشقة والضعف الذي يصيب الأم أثناء الحمل والولادة وكذلك في التربية والإرضاع



٤- أقرأ قصصًا عن برّ الوالدين وعقوقهما.

أولًا: من قصص البر.

١- عن أنس بن النضير الأشجعي قال: استقت أم ابن مسعود ماء في بعض الليالي، فذهب فجاءها بشربة، فوجدها قد ذهب بها النوم، فثبت بالشربة عند رأسها حتى أصبح[١].

٢- كان ظبيان بن علي الثوري من أبرِّ الناس بأمهاتهم، وكان يسافر بأمه إلى مكة، فإذا كان اليوم حارًا حفر بئرًا ثم جاء بنطع، فصب فيه الماء ثم قال لها: ادخلي تبردي في هذا الماء.

(١) بر الوالدين باب: من كان يبالغ في بر الوالدين ج١ ص٥ .

٣ - كان حيوة بن شريح وهو أحد أئمة المسلمين يقعد في حلقته يُعلّم الناس فتقول له أمه: قم يا حيوة فألق الشعير للدجاج، فيقوم ويترك التعليم[١].



ثانيًا: من قصص العقوق.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلًا عابدًا، فاتخذ صومعة [٢]. فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: يا ربِّ أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: يا ربِّ أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج، فقال: أيْ ربِّ أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تُمِتهُ حتى ينظر إلى وجوه المومسات[٣] فتذاكر بنو إسرائيل جريجًا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننَّه لكم، قال: فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعيًا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت، فلما ولدت

(١) موسوعة خطب المنبر باب: الخطبة الثانية ج١ ص٤١٤٢ .
(٢) الصومعة: بناء مرتفع يتخذ للعبادة.
(٣) البغايا.

قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا... »[1].

نشاط ٤ أستخلص من القصص السابقة التصرف الأمثل عند تعارض طاعة الوالدين مع العبادة أو طلب العلم:

مهارة الاستنباط

تقديم أمر الوالدين وطلبما ما لم يكن معصية فإن كانت معصية لا تجب طاعتهم ولكن مع البر بهم والنصح لهم

٥- أعدّد بعضًا من مظاهر عقوق الوالدين.



- ترك مساعدتهما في أعمال المنزل.
- الإشاحة بالوجه عنهما إذا تحدثا، والاستهزاء بحديثهما.
- ترك الاستئذان حال الدخول عليهما.
- إثارة المشكلات أمامهما.
- المكث طويلًا خارج المنزل.
- الإثقال عليهما بكثرة الطلبات، والتخلي عنهما وقت الحاجة.

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها.

نشاط ٥ أناقش مع زملائي كيف يمكن لوسائل الإعلام تعزيز بر الوالدين، ثم أكتب أهم ما توصلنا إليه:



١ – الأفلام التوعوية ٢ – القصص المؤثرة ٣ – البرامج الدينية ٤ – أنشطة ومسابقات

تَعلَّمتُ مع إِخواني من الدرس أنَّ:

١ – البرّ هو الإحسان للوالدين قولًا وعملًا.

٢ – برّ الوالدين من أسباب دخول المسلم إلى الجنة.

٣ – ألزم الله –عزوجل– المؤمن ببرّ والديه وطاعتهما.

٤ – حرم الله –عزوجل– عقوق الوالدين وجعل عاقبته دخول النار.

٥ – اختصت الأم بمزيد من البرّ والعناية لاعتبارات عِدَّة.

٦ – القيمة المستفادة: بر الوالدين

٧ – المظاهر السلوكية:

أ – أحسن إلى والديّ قولاً وعملاً

ب – أتجنب عقوق الوالدين

جـ – أخص أمي بمزيد من البر

التقويم

السؤال الأول: عَرِّف كلًّا من بر الوالدين وعقوقهما.

١- بر الوالدين: الإحسان إليهما في القول والفعل .....

٢- عقوق الوالدين: كل قول أو فعل يتأذى به الوالد ما لم يكن شركاً أو معصية .....

السؤال الثاني: قارن بين بر الوالدين وعقوقهما من حيث الحكم والأثر.

وجه المقارنة	البر	العقوق
الحكم	واجب	حرام ويعد من الكبائر
الأثر	سبب لدخول الجنة - مغفرة الذنوب	التعرض لسخط الله تعالى وعدم قبول الطاعات - التعرض للفقر

السؤال الثالث: ما الحق الذي دلت عليه النصوص الآتية نحو والديك وما نوعه ؟

الدليل الشرعي	حق والديَّ	نوع الحق
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾[1].	الإنفاق عليهما	عملي
﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[2].	عدم التضجر منهما	قولي
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلًا قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: « إن أبي مات وترَكَ مالًا، ولَم يوصِ، فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنهُ أَنْ أتصدَّق عنه؟ قال: نعم »[3].	التصدق عنهما	عملي

السؤال الرابع: علل ما يأتي:

أ- الحَثُّ على برّ الوالدين والتحذير من عقوقهما.

لأن عبادة الله وتوحيده مقرونة بالإحسان إلى الوالدين .....

ب- اختصاص الأم بمزيد من البرّ والرعاية.

بسبب المشقة في الحمل والولادة التربية والإرضاع .....

(١) سورة البقرة: ٢١٥.

(٢) سورة الإسراء: ٢٣.

(٣) مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- .